باب في نظر اهل الجنة الى ربهم تبارك وتعالى وزيارتهم ربهم جل شانه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل
ما يرون الاخرين وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان
من كذا انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم
الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن رواه البخاري ومسلم
قوله وما بين القوم وما بين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء
في جنة عدن نقل الطيبي ان المعنى ان العبد اذا تبوأ مقعده
من الجنة تبوأ والحجب مرتفعة والموانع التي تحجب عن النظر الى ربه مضمحلة الا
ما يصدهم من هيبة الجلال وسحاب الجمال وابهة الكبرياء
فلا يرتفع ذالك منهم الا برافة ورحمة منه وتفضلا على عباده
انتهى قلت فظهر من هذا التقرير انه سبحانه وتعالى يرحمهم
برفع ذالك لينالوا لذة النظر الى وجهه الكريم والدليل على ذالك

قوله صلى

قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا رواه في المصابيح
بعلامة الصحيحين قال شارحه الطيبي قوله عيانا يجوز ان يكون
مصدرا مؤكدا او حالا مؤكدة اما من الفاعل او من المفعول اي معاينين
او معاينا ونقل بعد ذالك خلاف السنة والمبتدعة في رؤية الله تعالى
فقال اعلم ان مذهب اهل السنة قاطبة ان رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة
عقلا واجمعوا ايضا على وقوعها في الاخرة وان المؤمنين يرون
الله تعالى وقال لا يراه احد من خلقه وان رؤيته مستحيلة عقلا
وهذا الذي قالوه خطاء صريح وجهل قبيح وقد تظاهر في ادلة الكتاب
والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات
رؤية الله تعالى في الاخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابيا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وايات القرآن فيها مشهورة
واعتراضات المبتدعة عليها لها اجوبة مشهورة في كتب المتكلمين
من اهل السنة واما رؤية الله تعالى في الدنيا فممكنة ولكن الجمهور من السلف
والخلف من المتكلمين وغيرهم انها لا تقع في الدنيا وحكى الامام
ابو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن الامام ابي بكر ابن
فورك انه حكى فيها قولين للامام ابي الحسن الاشعري احدهما
وقوعها قلت وحيث ذكر الشارح ان ادلة الكتاب والسنة في رؤيته
سبحانه وتعالى متظاهرة وجب ان نذكر منها ما يزيد قلب المؤمن
من اعتقادا ويقينا فقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة القيمة وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الاولى بالضاد اي ذات نضارة وهي الحسن
والبهاء والوجه عبارة عن الجملة قاله في الكشاف قال النيسابوري والاولى عندي

والثاني لا تقع صح

والاولى عندي ان يراد بالعضو ... لان اطلاق الكل على البعض لا يجوز ... الى ربها ناظرة قال النيسابوري ... فيكون ... العضو ... لا عكسه قوله الحسن صح